

شرح رياض الصالحين(64) باب فضل الحب في الله والحب عليه (01) حديث)إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه)

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد نقل النبوى رحمه الله في رياض الصالحين في باب فضل الحب في الله والحب عليه - 00:00:00

عن ابى كريمة المقداد ابن معد كرم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه اذا احب الرجل اخاه فليخبره - 00:00:15

انه احبه رواه ابو داود والترمذى وقال حديث صحيح هذا الحديث في بيان ما الذي ينبغي ان يكون عليه الانسان من العمل بما اذا احب احدا لله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه - 00:00:33

اذا احب الرجل اخاه اي من اهل الاسلام فالقصد بالاخوة هنا اخوة الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة والاخوة تطلق باعتبارات مختلفة واعلاها مكانة وانفعها للانسان في دينه ودنياه هي الاخوة في الدين - 00:00:58

ولذلك جعلها جل وعلا موجبة التألف والتآزر والاجتماع ووجبة لخير الدنيا والآخرة فالمؤمنون اخوة يتعاونون على البر والتقوى يأترون بالمعروف ويتناهون عن المنكر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويسعون في كل ما يقربهم الى - 00:01:26 الله عز وجل ويتصارون فيما بينهم ويدبر بعضهم على عن بعض كل ذلك بمقتضى الاخوة اليمانية فقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه اي اخاه من اهل الاسلام - 00:01:53

و قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه ليس قصرا على الرجال بل ذلك شامل لما اذا احبت المرأة اختها فالرجال شقائق النساء لا فرق في ذلك الا ما يكون من تخصيص - 00:02:13

ل الجنس دون جنس واما الاصل فان الرجال والنساء في الحكم سواء. قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره اي فليعلم انه يحبه اي فليخبره بما قام في قلبه من ميل اليه وود ووده له ومحبته له - 00:02:38

فان ذلك مما يحصل به خيرا كثيرا في العلاقات بين اهل الاسلام ومما يجري به على الناس نفع كبير في دينهم ودنياهم ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه ان يخبره بهذا الامر اي بانه يحبه - 00:03:04

ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم تعليلا لذلك ولكن العلة ظاهرة بينة فان المؤمنين اذا تحابوا كان ذلك من موجبات الخير بينهم من موجبات فشو الصلاح بينهم والتعاون على البر والتقوى. والدلالة على الخير والتناصح والتآزر - 00:03:29

التواصي بالحق وما الى ذلك من المعاني المباركة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افسحوا السلام بينكم - 00:03:56

فالحب من موجبات فضل الله عز وجل ونيل اجري الدنيا والآخرة لصلاح الحال وفوز المال واستقامة حال الانسان فيما بينه وبين ربه فان القلب العamer محبة الله يحب ما يحب - 00:04:17

هو الله عز وجل فالأخبار بذلك هو اعلام بما قام في قلبه من ميل اليه بسبب ما هو عليه من خير وبسبب ما هو عليه من طاعة وقربة. لان المقصود بالحب هنا ليس الحب - 00:04:39

لاجل امر من امور الدنيا بل المقصود به المحبة في الله وقد يقول قائل من اين جاء هذا التخصيص مع ان الحديث فيه نوع من

العموم اذا احب الرجل اخاه فليخبره بانه يحبه او فليخبره انه يحبه - 00:04:58

الذى يظهر والله تعالى اعلم ان هذا التخصيص مستفاد من قوله اخاه والمقصود بالاخوة عند الاطلاق في لسان الشارع الاخوة الدينية.

وموجب هذه المحبة هو ما قام في قلبه من الايمان - 00:05:18

قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وهذه الاخوة ووطيدة الثقة وطيدة الوثاقة ثابتة العرى لا ينقضها ما يكون من خلاف او اه تباین في

عمل بل حتى فيما يكون من اذى فانه لا يزيل ذلك - 00:05:34

فان ابلغ الذى الذي يوصله الانسان الى غيره القتل. وقد قال الله تعالى في القاتل والمقتول فمن عفي له من اخيه شيء فاتباعا
بالمعروف فثبتت الاخوة بين القاتل والمقتول مع عظيم ما جرى بينهم من اذى - 00:05:57

بلغ حد القتل واذهب الروح. ومع هذا لم ينتفي معنى الاخوة بينهما فقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب اخاه اذا احب الرجل اخاه
يعنى من اهل الايمان هذا الحديث فيه جملة من من الفوائد - 00:06:15

من فوائده فضل الحب في الله عز وجل. حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ما الذي يتربى على هذا المعنى اذا قام في قلب
العبد من العمل فقال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه - 00:06:30

و فيه من الفوائد ان الحب يكون بين اهل الايمان على وجه العموم وعلى وجه الخصوص فعلى وجه العموم كل مؤمن يحب كل مؤمن
ثم قد يكون هذا الحب مخصوصا ببعض من قام به عمل صالح - 00:06:47

و ظهر عليه من علامات الاستقامة اعمال اهل الايمان ما يخصه بمزيد حب فلذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا النوع من الحب
وهو الحب الخاص وما يقتضيه. فقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل - 00:07:06

و فيه ان هذا الحكم شامل لمحبة الرجل الرجل. ومحبة المرأة المرأة ويدخل في ايضا محبة الرجل للمرأة التي من محارمه او ممن
تحل له فإذا احب الرجل امرأته لله او اذا احب عمه او اخته او خالته او بنت - 00:07:26

اخيه او بنت اخته ونحو ذلك فليخبره فانه داخل في هذا. اما اذا كانت المرأة اجنبية او كان او احببت المرأة رجلا اجنبيا في الله فان
في الاخبار في فان في الاخبار بذلك ما يمكن ان يكون - 00:07:51

مظنة فساد. وقد قال الله تعالى في شأن المؤمنات ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فالخضوع في القول هو لينه فإذا
كان لينا في اللفظ نعومة في المعنى كان ذلك ادعى الى الفتنة. ولهذا ذكر جماعة من اهل العلم استثناء ما اذا احب الرجل امرأة في
الله - 00:08:09

او احببت امرأة رجلا في الله انها لا تخبر بما في ذلك من آآ مظنة المفسدة التي ينبغي ان تراعى واما قيام ذلك في قلب الانسان لا سيما
عند انتفاء الشبهة فان ذلك من من المعانى السليمة التي تكون بين اهل الايمان فالمؤمن يحب المؤمنين والمؤمنات - 00:08:37

مؤمنات قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم يحب بعضا وبعضهم ينصر بعضها فثبتت ذلك في حق
أهل الايمان فيما بينهم على اتحاد جنسهم وعلى اختلاف جنسهم. لكن الاخبار بذلك قد يكون مفتاح شر والشريعة جاءت بدرء المفاسد
و - 00:09:04

جلب المصالح وبسد ابواب الشيطان ومدى وسد مداخله لاجل الایقى الشر والفساد بين الناس وفيه من الفوائد ان الاخبار
بالمحبة من الهدي النبوى ومن السنن الثابتة التي امر بها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ذلك
من قوله ومن فعله - 00:09:29

الله عليه وعلى الله وسلم. اما من قوله فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه. واما فعله
ففي حديث معاذ رضي الله تعالى عنه حيث قال يا معاذ اني احب - 00:09:58

والله اني لاحبك. والله اني لاحبك هذا ما تظمنه تظمنه هذا الحديث من فوائد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا
علیم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:14